[278] " واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين " ذكرهم بنعمة ا تعالى عليهم في تكثيرهم بعد القلة، وحذرهم نقمة ا بهم إن (1) خالفوا ما أرشدهم إليه ودلهم عليه. كما قال لهم في القصة الاخرى: " ولا تنقصوا المكيال والميزان إنى أراكم بخير، وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط " أي لا تركبوا ما أنتم عليه وتستمروا فيه (2) فيمحق ا [بركة] (3) ما في أيديكم (4)، ويفقركم ويذهب ما به يغنيكم. وهذا مضاف إلى عذاب الآخرة، ومن جمع له هذا وهذا، فقد باء بالصفقة الخاسرة ! * * * فنهاهم أولا عن تعاطى مالا يليق من التطفيف، وحذرهم سلب نعمة ا عليهم في دنياهم، وعذابه الاليم في أخراهم، وعنفهم أشد تعنيف ثم قال لهم آمرا بعد ما كان عن شده زاجرا: " ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين * بقية ا خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ ". قال ابن عباس والحسن البصري: " بقية ا خير لكم " أي رزق ا خير لكم من أخذ أموال الناس. وقال ابن جرير: ما يفضل (5) لكم من الربح بعد وفاء الكيل والميزان، خير لكم من أخذ أموال الناس بالتطفيف. قال: وقد روى هذا عن ابن عباس.

_____

(1) ا: وإن. (2) ا: به. (3) ليست في ا (4) ا: ما بأيديكم. (5) ط: ما فضل. (*)